

الدر المنثور

اختلاف .

قال : هات ما اختلف عليك من ذلك .

قال : أسمع ا يقول ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا وا ربنا ما كنا مشركين الأنعام الآية 23 وقال ولا يكتمون ا حديثا فقد كتموا وأسمعه يقول فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون المؤمنون الآية 101 ثم قال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون الصافات الآية 27 وقال أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين فصلت الآية 9 حتى بلغ طائعين فبدأ بخلق الأرض في هذه الآية قبل خلق السماء ثم قال في الآية الأخرى أم السماء بناها النازعات الآية 27 ثم قال والأرض بعد ذلك دحاها النازعات الآية 30 فبدأ بخلق السماء في هذه الآية قبل خلق الأرض وأسمعه يقول وكان ا عزيزا حكيما وكان ا غفورا رحیما وكان ا سمیعا بصیرا فكأنه كان ثم مضى .

وفي لفظ ما شأنه يقول وكان ا .

فقال ابن عباس : أما قوله ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا وا ربنا ما كنا مشركين الأنعام الآية 23 فإنهم لما رأوا يوم القيامة وأن ا يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاطمه ذنب أن يغفره جده المشركون رجاء أن يغفر لهم فقالوا : وا ربنا ما كنا مشركين فختم ا على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون ا حديثا .

وأما قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون المؤمنون الآية 101 فهذا في النفخة الأولى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء ا الزمر الآية 68 فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون الزمر الآية 68 وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون الصافات الآية 27 .

وأما قوله خلق الأرض في يومين فصلت الآية 9 فإن الأرض خلقت قبل